بحوث قسم اللغات الشرقية

دراسة أدبية الموضوع في رواية نخيل بلا رؤوس لقاسمعلى فراست.

شيرين زين العابدين أحمد أبو الوفا

باحثة دكتوراه بقسم اللغات الشرقية–

كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة قناة السويس

الملخص:

فالدراسة التي يدور حولها هذا البحث هي الموضوع في رواية نخيل بلا رؤوس لقاسمعلي فراست.

وتعرف هذه الحرب بحرب الخليج الأولى أو بالحرب العراقية الإيرانية؛ فهي تُعد من الحروب التي لن ينساها التاريخ؛ لما ترتب عليها من خسائر بشرية أصابت أناسًا أبرياء، ولأنها دامت ثماني سنوات لتكون أطول نزاع عسكري في القرن العشرين، وقد كانت حربًا بين القوات المسلحة لدولتي إيران والعراق، واستمرت من سبتمبر ١٩٨٠م إلى أغسطس ١٩٨٨م، وأدت هذه الحرب إلى مقتل حوالي مليون شخص، وخسائر مالية حوالي ١,١٩تريليون دولار أمريكي، وأعادت هذه الحرب التوازنات السياسية لمنطقة الشرق الأوسط، وقد أدت إلى قيام حرب الخليج الثانية بين الكويت والعراق وتعرف بعاصفة الصحراء في ١٩٩١م، وسميت حرب الخليج الأولى في العراق باسم قادسية صدام، وسميت في إيران باسم الدفاع المقدس.

Summary:

The study that this research revolves around is the subject in the novel Nakheel without heads by Qasim Ali Firas This war is known as the First Gulf War or the Iran-Iraq War; It is considered one of the wars that history will not forget. Because of the human losses that afflicted innocent and because it lasted eight years to be the longest ،people

and it was a war ،military conflict in the twentieth century
and it lasted from ،between the armed forces of Iran and Iraq
and this war led to the ،September ١٩٨٠ to August ١٩٨٨
and financial losses of about ،deaths of about a million Person
and this war restored the political ،١,١٩ trillion US dollars
and it led to the establishment of ،balances in the Middle East
known as ،the second Gulf War between Kuwait and Iraq
and the first Gulf War in Iraq was ،Desert Storm in ١٩٩١ AD
and it was named in Iran in the ،called Qadisiyah Saddam
name of the sacred defense.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين أجمعين، سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه الطاهرين الطيبين، وبعد...

أسباب اختيار الموضوع:

جاء موضوع الدراسة تحت مسمى: (الموضوع في رواية نخيل بلا رؤوس)

وقد اخترت هذا الموضوع لعدة أسباب منها:

١- عندما كنت في مرحلة الليسانس استهوتني دراسة الرواية كنوع أدبي.

٢- وانطلاقا من أهمية الرواية فقد اخترت هذا الموضوع لوصف ولتقديم ملخص عن الموضوع .

٣- معرفة الصورة التي ارتسمت في الأدب الفارسي عن تلك الحرب وآثارها.

الدراسات السابقة:

على حد علم الباحثة لم تتم عقد أية دراسة أدبية مقارنة حول الحرب العراقية الإيرانية بين الأدبين الفارسي والعربي في مصر وفي الرواية.

الصعوبات التي واجهت الباحثة:

الصعوبة في الحصول على مادة البحث التي تخدم الدراسة، قلة وندرة المصادر والمراجع العربية والفارسية التي تتحدث عن الحرب لأن بها أسرارًا سياسية وحربية لم تستطيع الباحثة الحصول عليها نظرًا لسريتها.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج التحليلي الوصفي.

خطة الدراسة: مهدت للدراسة والبحث يتحدث عن الموضوع في رواية نخيل بلا رؤوس لقاسمعلي فراست وهي:

مهدت بنبذة عن حياة الكاتب الإيراني قاسمعلى فراست وملخص رواية نخيل بلا رؤوس.

ولخصت نتائج بحثي في الخاتمة. ثم أتيت بقائمة المصادر والمراجع التى اعتمدت عليها في البحث.

وأرجو من الله العلى القدير أن أكون قد وفقت في بحثي وأن يخرج بالصورة التى ترضى عنى أساتذتي الأجلاء.

اهتمام الروائيين بالتأليف عن الحرب في إيران:

أدت هذه الحرب وبسبب مدة فترة الحرب واستمرار الحرب إلى ثماني سنوات لظهور نوع جديد من الأدب الفارسى سمي بأدب الحرب وأدب المقاومة في العصر الحديث، ويطلق

مصطلح "أدب الحرب" على جميع الكتابات ذات الصلة بالنزعات المسلحة، سواء أكانت شعرًا أو قصة أو رواية أو مذكرات يومية أو رسائل أو غيرها من الأنواع الأدبية[١] ، وقام كثير من الكتاب والأدباء الإيرانيين بالتدوين عن الحرب الإيرانية العراقية في شتى مجالات الفنون من الروايات والقصص القصيرة والشعر والمسرحيات وغيرها، حيث أثرت هذه الحرب في نفوس الأدباء مما جعلتهم يعيشون تجربة إنسانية طويلة ؛ نظرًا لاستمرار الحرب لثماني سنوات[٢].

وقد حظيت حرب الخليج الأولى في الرواية العراقية والفارسية بأهمية كبيرة، فقد جعلها الروائيون العراقيون والإيرانيون المحور الأساسي لأحداث رواياتهم، وهى واحدة من الموضوعات التي انشغلوا بها فخرًا بانتصاراتهم التي حققها كل من الطرفين، فأغلب تلك الروايات في تلك الفترة وما تلاها ركزت على تلك الحرب، وهناك الكثير من تلك الروايات في الأدبين العربي والفارسي التي تحدثت عن تلك الحرب، ففي الأدب الفارسي ظهرت رواية: "زمين سوخته" لأحمد محمود، رواية "عقرب روي پله هاى راه آهن انديمشک" لحسين مرتضيان آبكنار"، رواية "باغ تلو" لمجيد قيصري، " سفر به گراى ٢٧٠ درجه، بچه هاكارون، دشت بان، پرسه در خاک غريب" لأحمد دهقان، "دا خاطرات زهرا حسيني به اهتمام سيده اعظم حسيني، "زمستان ٦٢"، "نمادهاي دشت مشوش"، "ثريا در اغما" لاسماعيل فصيح، و "ريشه در اعماق"،"نشانههاي صبح" لابراهيم حسن بيگى، "محاق" لمنصور كوشان، "گنجشک ها بهشت را نمي فهمند" لحسن بني عامري، "دل دلدادگى" لشهريار مندي پور، "سرود مردان آفتاب" لغلامرضا عيدان، "شطرنج با ماشين قيامت" لحبيب احمدزاده، "پل معلق" لمحمدرضا بايرامي، مجموعة قصص "من قاتل پسرتان هستم" لاحمد دهقان، "آداب زيارت" لتقي مدرسي..... وغيرها.

السيرة الذاتية للكاتب الروائي الإيراني "قاسمعلي فراست":

ولد قاسمعلي فراست في ١٣٣٨هـ.ش، وهو من مواليد گلبايگان. أكمل تعليمه الابتدائي والثانوي في نفس المدينة، وغادر إلى طهران لمواصلة تعليمه الجامعي، في السنة الأولى بالجامعة، تم القبض عليه لانضمامه إلى الكفاح الطلابي، وطرد من الجامعة بعد تلقيه ثلاثة إنذارات، و بانتصار الثورة عاد إلى الجامعة، وتخرج من قسم الأدب الدرامي من كلية الفنون

الجميلة جامعة طهران. في ذلك الوقت لم يكن لدى القسم دراسات عليا (ماجستير أو دكتوراه)، بعد ذلك توجه إلى جريدة الجمهورية وعمل في مجال الفن والأدب. في عام ١٩٨١ وبدعوة من مركز الفكر والفنون الإسلامي ذهب إلى هذا المركز وتعاون في مجموعة رواية القصص. في عام ١٩٨٦ أصبح المستشار الثقافي لمدير القناة التلفزيونية الأولى، وبعد عام أصبح مديرًا لمجموعة الأدب والفن في القناة التلفزيونية الثانية، عمل في هذا المنصب لسنوات عديدة. في عام ١٩٩٣م، وبدعوة من وزارة الثقافة تم تكليفه بالتعاون مع تلك الوزارة وأصبح مديرًا لمكتب دراسات الأدب الروائي. وبعد أن أنهى مدة مهمته عاد إلى التلفزيون، ومنذ ذلك الحين لم يقبل أن يتحمل أية مسؤولية عمل للكتابة. و تقاعد في عام ٢٠١١ بعد ٢٥ عاما من العمل في التلفزيون. احترف فراست الكتابة بجدية عندما التحق بالجامعة عام ١٩٨٦م، ويعتبر فراست هو أحد الكتاب من اللذين يمكن أن يطلق عليهم حقاًكتاب الأدب الثوري، حيث بدأ سنواته الأولي من العمل في مجال الرواية بعد الثورة الإسلامية المجيدة.

نُشر أول مؤلفاته وهي عبارة عن مجموعة قصصية باسم "الحج" عام ١٩٨٢، ونُشرت مؤلفاته اللاحقة على النحو التالي:

- في عام ١٩٨٤ كانت رواية نخيل بلا رؤوس (أول رواية حرب لقلم كتاب الجيل الثوري – بعد الأرض المحروقة للسيد أحمد محمود – التي طبعت عدة مرات (طبعت مرتين فقط عام ١٩٩٢).
- في عام ١٣٦٦ ألف مسرحية بن بست.
- في عام ١٩٨٨ ألف مجموعة قصصية البيت الجديد.
- في عام ١٩٨٩ ألف قصة الأطفال "الإفطار" (تم على أساسها إنتاج فيلم وبث مرات عديدة).
- في عام ١٩٩٣ألف رواية گلاب خانم الطبعة الثامنة تتحدث أيضا عن الحرب العراقية الإيرانية.

- في عام ١٩٩٧ألف رواية أيام البرد (تم إنتاج سلسلة من ١٣ حلقة على أساسها وبثت على القناة الثانية)
- في عام ١٩٩٩ ألف رواية الحاجة (تم إنتاج وبث فيلم يعتمد عليها).
- في عام١٣٨٧ ألف رواية العشق ليس له مانع.
- في عام ١٣٨٩ ألف رواية الأغاني الممنوعة.
- في عام ١٣٩٠ ألف مجموعة قصصية باسم العاشق فقط يفهم لغة العاشق.
- في عام ١٣٩٢ رواية فصل الشباب.
- في عام ٢٠١٣م ألف رواية ركاب طريق العبور (تحت الطبع)
- في عام ٢٠١٣م ألف مجموعة قصصية باسم كل الحياة قصة (جاهزة للنشر)

الأبحاث عن الكاتب:

صدر كتاب مفصل عن شباب وإنتاج وتجارب فراست في الصحف والمجلات الفصلية والدوريات بعنوان "الشباب في الرواية مع التركيز على إنتاج فراست الثلاثة" للدكتور محمد حنيف، إصدار مركز أبحاث الإذاعة والتلفزيون. تم نشره في عام ٢٠١٣.

الجوائز والتكريم:

حصل المؤلف على عديد من الجوائز على مر السنين، من أهمها:

- في عام ١٩٨٧م تسلم جائزة الرئيس هاشمي رفسنجاني للكاتب المختار في مسرح الوحدة.

- في عام١٩٩٣ م اختير الكتاب والنقاد في الوقت نفسه بأول ندوة دولية حول روايات الحرب في إيران والعالم في كرمانشاه (مع سيد مهدي شجاعي). وإلى جانب استلامه الجائزة رافق قافلة المحاربين القدامى إلى مكة المكرمة.

- في عام ١٩٩٨م حصل على جائزة في معرض طهران الدولي للكتاب في حفل تكريمه وتكريم السيد حسن فتاحي.

- في عام ٢٠١٢م حصل على جائزة في حفل تكريم الكتاب العام للشهيد غني بور في قسم مجموعة القصص (من أجل المجموعة القصصية العاشق فقط يفهم لغة العاشق).

إنتاج الأفلام الوثائقية:

بالإضافة إلى كتابة القصص القصيرة، أنتج فراست أيضًا أفلامًا وثائقية. وفي هذا الصدد، أنتج حوالي ١٥٠ فيلمًا وثائقيًا عن حياة وأعمال وخبرات أساتذة إيرانيين كبار في مختلف مجالات الأدب والفن، وقام بتوزيعها تحت اسمي "زيارة آشنا" و"فانوس" داخل وخارج البلاد.

الاستشارات والخبرة:

- عضو مجموعة القصة في المجلس الأعلى للثورة الثقافية (السنوات الأولى)

- عضو مجلس الخطة والبرامج في مجموعات الأطفال والمراهقين بالقناتين التليفزيونية الأولى والثانية.

- عضو مجلس التخطيط والبرنامج في الفيلم والمسلسل بمجلس القناة الثانية

- عضو لجنة الخطة والبرامج في مجلس تكييف الروايات في مؤسسة الفارابي للسينما.

- عضو لجنة التخطيط والبرنامج في سيما فيلم.

وقد اعتمدت في حصولي على هذه السيرة من الكاتب نفسه قاسمعلي فراست.

(رواية "نخل هاي بي سر" نخيل بلا رؤوس(نخيل مقطوعة الرؤوس)

هي رواية فارسية للكاتب قاسمعلي فراست، وتعد هذه الرواية أول أعمال أدب الدفاع المقدس، وقد كانت مصدر اهتمام الجمهور، وأعيد طبعها عدة مرات[٣]، وهذا النوع من الأدب يطلق عليه في الأدبيات السياسية تحت مسمى "الحرب المفروضة" و"الدفاع المقدس"، وأخبرني الكاتب أنها نشرت عدة مرات؛ لأنه من أوائل كتاب جيله عن الحرب، وقام بكتابتها في بداية قيام الحرب، حيث قام أربعة ناشرين بنشرها، وفي كل مرة كانت تطبع عدة مرات على سبيل المثال: قبل ثلاث سنوات تم طبعها مرتين في عام واحد. ونسخة الرواية التي اعتمدت عليها في دراستي صدرت عن دار نشر كتب سيمرغ التابعة لدار أمير كبير للنشر بطهران سنة ١٣٨٨هـ.ش، وعدد صفحاتها ٢٣٦صفحة والفهرسة على أساس معلومات فيپا، وقد نشرت هذه الرواية من قبل ناشرين مختلفين في سنوات مختلفة وهي رواية عن الحرب الإيرانية العراقية من سنة ١٩٨٠-١٩٨٨م ، الطبعة الأولى، وهي رواية مؤيدة لرؤية الحرب التي فرضت عليهم، وأحداثها عن بداية الحرب الإيرانية العراقية.

ظروف كتابة الرواية: كتب قاسمعلي فراست هذه الرواية بسبب نشوب الحرب العراقية الإيرانية؛ حيث أخبرني الكاتب عن ظروف كتابته لتلك الرواية حينما أعلنت العراق الحرب على إيران ودخلت إيران من شلامجة على حين غفلة وقام بكتابتها في الأيام الأولى من الحرب، قالي لي: "إن هذه الرواية تدور حول الحرب، وأنها مكتوبة في بداية الحرب، وإني ذهبت إلى موقع الحرب بخرمشهر ورأيت المقاتلين والخنادق ورأيت مقاومة أهالي خرمشهر عن كثب وهي قصة حقيقية وبأحداث وشخصيات حقيقية، ولكني عند كتابتي لهذه الرواية مزجتها بالخيال". وقد حصلت على نسخة هذه الرواية من الكاتب نفسه أرسلها لي بصيغة (pdf) كإهداء، وتعد الباحثة هي من قامت بأول ترجمة للرواية، وأخذها كنموذج لدراسة هذا البحث.

غلاف الرواية: صمم غلاف الرواية بشكل بسيط و بزخارف بسيطة تتكون من خطين وأرواق أشجار على كل من جانبي الغلاف، وكتب على الغلاف روايات أخرى يليها شرطة مائلة، ثم كلمة القصة، وشرطة مائلة ثم الرقم ٥، ثم كتب اسم الرواية "نخل هاي بي سر" نخيل

بلا رؤوس، فالنخيل(نخيل مقطوعة الرؤوس) هي منطقة في إقليم خوزستان بمدينة خرمشهر، وافتتح الكاتب روايته بإهدائها إلى خرمشهر وسكانها الستة وثلاثين مليونا، هذه الكتابة واقعية في إطار البحث عن الحقيقية، وتتكون هذه الرواية من تسعة فصول دون تسمية أي فصل باسم أحد الشخصيات أو اسم يدل على الأحداث.

ملخص موضوعي للرواية الفارسية:

تعرض أحداث هذه الرواية الحرب والمقاومة الشعبية ضد العراق حينما قامت الحرب فجأة وبدون أي إنذار أو أخبار، حيث بدأ العراق الحرب ضد إيران، ولم يكن أي أحد في إيران مستعدًا لهذه الحرب، وبدأ الكاتب روايته بمشهد وصول أخبار غريبة لأيام عن بدء اندلاع صراع على الحدود الإيرانية العراقية بين العراق وإيران؛ حيث كانت في هذه الفترة تجتاح إيران ثورة ضد الشاه انتهت بقيام الجمهورية الإسلامية بزعامة الإمام الخميني، وقد استغل العراق زعزعة الحكم في إيران؛ فشنت هجومًا على إيران، ووصلت قواته إلى شلامجة[٤]، وجزء من خرمشهر(٥) بإيران؛ فيقول الكاتب: " – أنا أعلم أنك غاضبة؛ أنت على حق، لكن ماذا يمكنني أن أفعل؟ قد قال إن عمله بالقرب من شلامجة، أين هي شلامجة؟ هل تستطيع تعقبه على هذا العنوان؟

– لا يمكنني، فإذا كنت والدته، فأنا والده أيضًا، قلبي ليس صخرة، فأنا أحترق مثل الفرن لكن نار قلبي لا تستطيع حرقه، أنا ليس مثلك، لا شيء... غير ذلك.

– يقولون إنهم أطلقوا بعض الرصاص من البنادق، هكذا"[٦].

ولم يصدق أحدٌ من الإيرانيين هذه الأخبار، ولكنها انتشرت أكثر فأكثر وبدأ الكل يصدق الأخبار حينما رأوا بعض العراقيين يأتون بأعينهم، وبطل هذه الرواية "الناصر" وهو مصور وقد ذهب ناصر وإخوته "شهناز" و"الحسين" للمساعدة أيضًا بهذه المقاومة، ولا أحد من الوالدين على علم بحال أولادهم، ويأخذ القلق من الأم مأخذ الألم، وتترقب دخول أولادها وبعد مرور وقت طويل من الفزع والخوف من الأبوين وهاجر، ومحاولتهم للاطمئنان للوصول لأي خبر عما يحدث عن الحرب من أخبار الراديو، يسمعون صوتًا لسيارة جيان يقف بالباب ثم يهرعون ليروا من وصل فإذا به ناصر؛ فيقول الكاتب:

" فجأة تردد صوت سيارة في الفناء الخلفي، تشابكت نظرة الرجل بالمرأة، قفزت المرأة للخارج

ونظرت إلى الفناء كالنعامة التي تصدم بالحائط.

لم يخرج "ناصر" من السيارة بعد عندما فتحت المرأة ذراعيها لتعانقه:

– الأم لناصر؟! لقد قسمت نصفين!

أرتمى ناصرها بين يديها الصغيرة وعظامها وارتاح قلبه"(٧).

ويخبر ناصر الأهل بوقوع الحرب ويقرر ناصر وإخوته بتهجير أهلهم إلى طهران للحفاظ عليهم؛ فيقول الكاتب: "ماذا أقول يا ماما، لقد بدأت الحرب، فكروا بالموضوع جيدًا، إذا كنتم تماطلون في اليومين الأخيرين، ولم تكونوا مستعدين للذهاب إلى بيت خالكم الآن أنتم مجبرون للذهاب، ويجب أن أذكركم أن مروحياتهم تظهر في البعيد وكل نصف ساعة إما تحلق فوق رؤوسنا أو تقصف عبثًا"(٨).

وفى الأيام القليلة الأولى للحرب كان لا بد على الأسرة من الانتقال وترك مكان الخطر، ولكنها كانت مترددة في البقاء أو ترك المدينة والذهاب إلى مدينة خالية من الحرب، بعد عدة أيام من الحرب حمل الكثير من الأسر احتياجاتهم الضرورية وهجروا المدينة وفروا من مكان الخطر، وقد طلب "ناصر" و"حسين" من الأب والأم أن يعقدوا أيدى شقيقتيهم "شهناز" و "هاجر"، ويذهبوا ولكنهم غير راضين؛ ولكنهم مجبرون على الذهاب عند شعورهم بالخطر، وطلب الأهل من "ناصر" و "حسين" الذهاب معهم؛ فيقول الكاتب: " – فرضًا أننا راضون وغادرنا، ماذا تفعل أنت وحسين؟ ألا تريد أن تأتي معنا؟

- لا تحزنوا علينا نحن شباب إذا حدث شيء، نحن القادرون للقتال معهم. فسنأتي إليكم أنت وبابا. أمسك يدى ابنتيك وغدًا أذهب بهم بعيدًا عن الموت"(٩).

ولكن "ناصر" و "حسين" لم يملكوا سلاحًا بعد ولا توجد أسلحة لتدريبهم ولم يعرفوا استخدام لها؛ فيقول الكاتب: "– والله لا أعرف ولكن دعنا نذهب إلى جانب مخفر أو مقر شلامجة إلى مسير الحدود؟

– حسنًا إذا ذهبنا هناك ماذا نقول؟ إن نريد السلاح يعطوننا أو لا يعطوننا، لم نذهب للخدمة في الجيش من قبل، ولا نعرف طريقة عمل البندقية"(١٠).

وينضم ناصر إلى الحرس الثوري ويكون ناصر ورفاقه من الشباب المتطوعين للحرب مجموعة مكونة من أربعة أشخاص، ولم يكن مع المحاربين أية أسلحة، ويذهب ناصر إلى المدينة لإحضار المولوتوف فيرى فجأة أخته شهناز تصنع زجاجات حارقة بين النساء والفتيات المتروكات في المدينة وإرسالهن إلى المقاتلين فيسأل: "ألم تذهب مع والديك؟" تقول: لا. يسأل لماذا؟ تقول إن هؤلاء النساء وحدهن وبحاجة إلى المساعدة. يسأل: هل تعرفينهم؟ تقول لا؛ فيقول الكاتب: " لذلك يجب أن تكون قد جئت لأخذ كوكتيل "مولوتوف".

- بلي.

إن شاء الله، يمكنك أن تفعل أي شيء بالأمس واليوم، قريبًا تجلب مائة شهيد مائة نخلة واحدة منهم بلا رأس"(١١).

ويعود ناصر إلى الخط سريعًا، ويسقط جزء من المدينة ويستشهد الكثير، ويصل ناصر إلى الرفاق ولكنه لم يعرف مكانهم الجديد حيث إن العدو في تقدم أدي لتغيير مكانهم ،لكنه تعرف على صوت عبد الله النوراني ويدله عبد الله على مكان الرفاق الجديد، ويستقبله رفاقه بالأحضان وتزداد كراهية ناصر للعدو ولأولئك الذين لم يرسلوا لهم أسلحة ثقيلة، ويرى مكان أحمد شوش فارغًا فيسأل عليه، ويعرف من رفاقه أنه رحل فيقول الكاتب: " يبتلع الرفاق غصتهم ويشعرون بالخجل. يكرهون أنفسهم، لكن حبهم لرضا يزداد، يرى ناصر مكان "أحمد شوش" فارغًا بين الرفاق، يسأل مندفعًا:

- أين أحمد؟

كان الصمت جواب ناصر، وبعد الصمت فجأة يجهش صالح بالبكاء بصوت عالٍ، وبينما كان صوت صفارات الهاون يلقي بهم جميعًا على الأرض، يقول:

- ذهب أحمدنا يا ناصر، ذهب أحمدنا! نقسم بدمه أننا سنفي بالوعود التي قطعناها عليه، نخرج العدو!

تنفجر قذائف الهاون بالقرب من خنادقهم، ينهض الرفاق، وخلط صوت بكائهم الهادئ ببعض يقول رضا:

- ربنا ينصرنا يا رب، لا تسمح أن تهدر هذه الدماء الطاهرة! نحن فقط نطلب مساعدتنا، (نحن نطلب النصر منك فحسب)"(١٢).

ويتحاور ناصر ورفاقه ، ويبدي مخاوفه لهم من الخيانة؛ لأن جهان آرا طلب من طهران أسلحة ثقيلة لكنهم أرسلوهم مرة أخرى بدون أسلحة، ومن المحتمل أن يخونوا دم كل شهدائهم، و يخبر رضا ناصر بأن جهان آرا قال إن عليهم تقسيم الجمع إلى ثلاث مجموعات: مجموعة على هاشميان، محمد نوراني ومجموعتهم ويكلف ناصر بأخذ عربة الشهداء وبعض شباب الأهواز و أحمد شوش إلى المسجد الجامع، ويتحرك ناصر بالشاحنة وبها بعض الشهداء إلى المدينة ويغادر إلى الأهواز الشهداء الذين ينتمون إلى مدينة الأهواز لدفنهم في جنة آباد، وهناك يرى شقيقه حسين وهو مستاء للغاية وحزين، ويسأله عن السبب في البداية لم يذكر سبب حزنه، لكنه أدرك أخيرًا أن أخته شهناز استشهدت، يسأل ناصر هل الوالدان يعلمان؟ يقول لا. لقد ذهبوا إلى طهران خلال هذا الوقت ولا يعرفون عن أخبار أيٍّ من أبنائهم. يذهب ناصر لدفن أخته، ويبلغ والديه بالحضور إلى خرمشهر لحضور مراسم الجنازة، ويصف الكاتب مشهد جنازة شهناز بمشهد مأساوي موجع فيقول الكاتب: " يا عزيزة أمك، انهضي يا شهناز، جاء أخوتك يا روحي، لا داعي لتستعجلي بعد الآن؟ لا داعي لتقولي لقد تأخرت؟ ليت الرصاصة قد أصابت صدر أمك وقتلتني بدلًا عنك يا عروس السماء. هل ارتحتِ يا ثمرة فؤادي وعروسي الجميلة؟ لن تقولي إنه قد فاتني القطار؟ هل وصلتِ بنفسك إلى القطار؟

يسحب الشقيقان الأم جانبًا ويريدان نقل الجثة إلى جنة آباد، لكن الأم لا تسمح بذلك. ألقت بنفسها على النعش وهي تواصل التحدث مع ابنتها:

- أين تريدان أن تأخذا أختكما؟ انتظرا حتى يأتي والدها ويراها هو أيضًا، فابنتي ليست ناكرة للأصول حتى تذهب إلى بيت زفافها دون إذن والدها. اسمحوا لوالد عروسي أن يضع خمار العرس على رأسها"(١٣).

ويعود ناصر وحسين إلى الجبهة مرة أخرى، وتكون المدينة سقطت بالكامل، ويستشهد الحسين ولا يعرف ناصر بخبر استشهاد الحسين، ويخبئ الرفاق عنه الخبر، ويستاء المقاتلون أكثر لأن الحكومة لم توفر لهم الأسلحة اللازمة لمواجهة العدو الذي يأتي بمعدات عسكرية كاملة وخاصة الأسلحة الثقيلة، حيث لم تصل بعد إلى المستوى المطلوب للمقاتلين الإيرانيين، ويستشهد الكثير من المقاتلين، وبعد لقاء ناصر للقائد وسماع الخطبة يرجع إلى المقر، يخاف الرفاق أن يخبروا ناصر باستشهاد شقيقه الحسين خوفًا من استياء وضعه أكثر ويدور حديث بينهم؛ فيقول الكاتب: "وكان صالح وفرهاد يعتبران الوقت غانم، ويهمسان في آذان بعضهما البعض في غياب ناصر يصر فرهاد على:

- يجب إخباره أنه لا يوجد خيار آخر مطلقًا!

- ما الذي يمكن عمله مع هذا الوضع؟ انظر إلى يديه! ترتجف مثل الصفصاف.

لبضعة أيام. مضي أقل من شهر على استشهاد شقيقته، أصبح تيار بني صدر اليوم عاليًا جدًا. الحقيقة إنني خائف من ناصر، إنه مع وضعه يتحمل الواحد تلو الآخر، معظم الذين استشهدوا قبل أيام كانوا أصدقاءه!

يسأل فرهاد:

- ماذا نستطيع أن نفعل؟ لا نعرف شيئًا عن الأب والأم، إذا لم نكن لنخبرهم على الأقل، ولبضعة أيام الآن نريد إخباره ولا نجرؤ على ذلك. كيف يمكن أن نعرف أن ناصر نفسه

لم يخمن أنه سيكون أخوه أحد هؤلاء الشهداء؟ وعلاوة على ذلك ... اتخذ ناصر قراره، قلت لنفسي إنني مدين بالتضحية بأي ثمن حتى النهاية(١٤).

ويخبره الرفاق باستشهاد الحسين ويطلبون منه أن يذهب إلى والديه ويخبرهما، فلم يرضَ "الناصر" أن يخبر والديه باستشهاد أخيه "الحسين"، وأن يشارك هذه الأخبار مع الأهل ودفن أخيه مع أصدقائه، وقرر أن يخبر عائلته في وقت لاحق؛ فيقول الكاتب: "– لا يا ناصر ليس من الجيد أن تبقى، أنت لست على ما يرام وعلاوة على ذلك.. يجب إبلاغ والديك بأسرع ما يمكن بخبر استشهاد حسين، مرت أيام على هذا الحدث وقد يسمعون الخبر من مكان آخر، فيجب عليك أن تكون قريبًا منهم، وتحاول أن تجبر خاطرهم.

اتخذ ناصر قراره، ولا يريد أن يتنازل عنه:

– ما داموا يجهلون منذ بضعة أيام فلينتظروا نصف يوم آخر، سأبقي حتى ظهر الغد، فعندما ينتهي اللقاء بالرئيس وأكون قد قلت ما يكنه قلبي، سأغادر"(١٥).

تسخط مجموعة ناصر من موقف رئيس الجمهورية لعدم تسليمهم السلاح ليحاربوا به، والمقاتلون وناصر يعتقدون أن هناك خطة من الرئيس (بني صدر) يخربها لأنه سيئ مع الحرس الثوري، لهذا السبب يتعرض للسخرية والاستجواب عندما يأتي لزيارة الجبهة يشعر ناصر بالسوء عندما يرى هذا الوضع وهم مستاؤون من استهتاره بمقتل رفاقهم؛ فيقول الكاتب: " – دعه يفهم، ويعرف الحقيقة، نحن نخدع ممن؟ ألم يقل ناصر في الأيام الأولى إنه يخاف من خيانته. والله هو نفسه يعلم وبسبب هذه الأمور يرتجف جسده"(١٦).

يذهب ناصر إلي طهران ويحاول ناصر أن يمهد لوالديه استشهاد الحسين، وتتقبل الأم خبر استشهاد الحسين بصبر، وتنزل الأسرة إلى ساحة الرثاء الذي نصبه الحرس الثوري بالفندق ليشدد بأزر الأهالي الذين استشهد أبناؤهم في الحرب، ويقوم بعض رفقاء الحرس الثوري لخرمشهر الذين جاءوا للمشاركة في الجنازة بالسلام على الأم والأب ويرثون الشهداء، ويضرب الأب جبينه بإحدى يديه ويضرب صدره باليد الأخرى، ويأتي صالح وفرهاد ويحتضن ناصر واحدًا تلو الآخر

ويقبل على كتفيه، وعندما يدخلون من الباب وتسقط عيون الأب عليهم، يرتفع صوت بكائه، ويضع يديه على عينيه، ويعانق الرفاق ويعانقهم بشدة، يقبل الرفاق أيدي الأب ووجهه، وتصر الأم ويصر رفاق ناصر بالبقاء للاستشفاء والراحة قليلًا، ولاحتياج والده له بسبب مرضه ودخوله إلى المستشفى ويلح ناصر على الأم بالذهاب إلى الرفاق بخرمشهر، يذهب ناصر إلى خرمشهر لمساعدة رفاقه، و يزداد أمر يد ناصر سوءًا، ففي السابق كانت تهتز قليلًا ولكن الآن تهتز أكثر، بسبب استشهاد شهناز والحسين وأصدقائه وهو حزين، ولكنه لا يقبل أن يرى الأصدقاء وحدهم، والآن ناصر بسبب اهتزاز يده لم يعد يستطيع حمل سلاح، ولا يستطيع أن يلتقط المزيد من الصور وعندما يراه الأصدقاء في هذه الحالة، يقنعونه بالذهاب إلى طهران لبعض الوقت للراحة ورؤية والديه، فيقول الكاتب: " – سوف نرسله، سوف نرسله على أي حال!

استبعد بهروز أن يرضي:

- لا أعتقد أنه يصبح راضيًا. إنه لا يرضى أن يترك هنا. هذا الضجيج وموجات الانفجارات تزيد حاله سوءًا يومًا بعد يوم. ليلة أمس كان يتحدث إلى جمشيد وهو نائم وخرج مع جمشيد. قال: "جمشيد اقرأ لي رثاء جندي حويزة، أريد أن أقوم باللطمة (أضرب صدري)" .

يقول صالح:

- إذا بقي هنا، فهذا كل شيء، لكن حينما يذهب إلى والديه، يسعي للخروج عن التفكير والخيال بسببهما"(١٧).

يذهب ناصر إلي المستشفى للعلاج وتذهب الأم إلى المستشفى وتأخذ معها آخر صور التقطها ناصر؛ فيقول الكاتب: " بمجرد أن ترى ناصر تلقي حبات اللوز والجوز على السرير وتعانقه:

- يا ناصر يا روح ماما ؟

غادر رفيق ناصر الغرفة وكان سريره فارغًا. يخرج ناصر من حضن الأم، ويقبل رأس الأم والأب ووجهيهما. يقول الأب:

- هل ترى يا بابا يا روحي لا شيء؟! آها.

يسير بده إلى طول وقامة ناصر. يضحك ناصر.

- هل تجعلك قلقًا؟

- من الساعة الثانية عشر تأخرنا يا الله.

يقول ناصر:

- سمعت أنك ذهبت إلى خرمشهر. أفتقد الرفاق كثيرًا. حقًا أين الصور؟ هل أحضرتهم؟

تقول لزوجها:

- أعطهم.

يتوسل الرجل ويقول:

- دع الصور تكون جيدة، سأعطيك إياها. أنا أنظر إليك. أين الأجهزة اللوحية.

- أريدها"(١٨).

يصر ناصر على الذهاب ويذهب الأب إلى الطبيب ويكتب إقرارًا على مسؤوليته الشخصية فيقول الكاتب: " أشهد هنا عبد الله ابراهيم أنني طلبت إجازة من المستشفى لابني ناصر عبد الله، وبناء على إصراره هو، طلبت من المستشفى هذا الترخيص، كما أتعهد بأنه إذا لم تتحسن حالته، فسيتم إعفاء طبيبه المعالج من أي نوع من المسؤولية".

يوقع بالقلم تحت كتاباته الطبيب ويوقع على مضض أسفل الكتابة، يأخذ الطبيب الملاءة ويقول:

- مع السلامة!" (١٩).

وقد وضع ناصر قلبه بالقرب من خرمشهر وأصدقائه المقاتلين، وكل زيارة لوالديه يقدم لهم الأعذار بأنه يريد العودة إلى خرمشهر ويعترض والديه، لكنه في النهاية ينتصر ويعود إلى الحرب ويخرج ناصر من المستشفى وينطلق إلى خرمشهر، وفي ذات يوم، يتصل صالح بوالدة ناصر ويخبرها بتحرير خرمشهر، وتكون الأم متحمسة وسعيدة لدرجة أنها تقول إنني الآن راضية عن استشهاد ناصر. يقول صالح عندما يسمع هذا، هل أنت راضية حقًا؟ الأم تقول نعم. يقول صالح الذي لا يعرف كيف يخبر والدته بالخبر؛ عند سماعه ذلك، قال: إن ناصر استشهد أيضًا؛ فيقول الكاتب: " – تحدث إلى خرمشهر.

انقطع صوتها وسمعت صوت أضعف:

- السلام عليكم.

الصوت ليس صوت ناصر ولكنه مألوف للمرأة. كان صوت صالح، السيد صالح موسوي.

- السلام عليكم، تفضل.
- السيدة بتول، بشرى سارة، مُبارك، مُبارك!
- ما هو يا صالح؟ ما الخبر؟
- في عدة دقائق سيسمع كل الإيرانيين الأخبار، ربما العالم كله!
- حررت خرمشهر؟
- نعم، لقد حصلنا عليها أخيرًا جئت من الخط لآخذ الذخيرة، فقلت أخبرك أولًا أنك أصبحت أمًا لشهيدين.

تفتح وجه المرأة كالوردة. الابتسامة لا تترك شفتيها. لا يوجد حزام على قدميها. تذرف الدموع بشكل لا إرادي، وهذه القدم تفعل ذلك. تأتي الكلمة في حلقها وتريد أن تقولها ولكن السعادة لا تعفيها، تفتح فمها وتقول متقطعًا متقطعًا بحدة:

- حتى الآن كنت أنتظر ناصر وقلقة ولكن الآن ... إذا ناصري... استشهد... أستطيع أتحمل.
- ماذا؟
- أقول إنه الآن إذا استشهد ناصري فإني أستطيع أن أتحمله.
- إذن... استشهد ناصري! (٢٠)".

وتنتهي أحداث الرواية باستشهاد جميع أبناء السيدة بتول شهناز والحسين وأخيرًا الناصر وتحرير مدينة خرمشهر.

الخاتمة

من أهم ما توصلت إليه في بحثي:

- حينما قمت بالدراسة علي الرواية الفارسية قد رأيت حماسة الشعب واستماته في الدفاع عن الأرض وكان بالنسبة لي موضع عجب فكيف في هذه الفترة البسيطة التي قامت فيها الثورة علي حشد مثل هذا الحب والتغيير المفاجئ للوضع فكل هذا التغيير كان يحتاج إلى وقت طويل لصنع هذه الأرضية من تكاتف للشعب وحب الشعب للحكومة والجمهورية الجديدة وما لقيته من تأييد للثورة أثار ذهولي.

ويتبين للدارس هذا إن دل فأنه يدل علي أن الخميني قام بإعداد الأرضية الخصبة للثورة قبل قيامها بسنوات طويلة.

- عنوان الرواية: استخدام كلا الكاتب الفارسي الرمزية في العنوان ولم يدل على الحرب.

- يذكر الكاتب في الرواية أن هذه الرواية بدأت في الأيام الأولي للحرب واستمر ناصر بطل الرواية يحارب لعامين إلى أن استشهد.
- أن مدينة خرمشهر تم تحريرها في عامين.
- سميت الحرب لدى العراقيين قادسية صدام، وسميت لدى الإيرانيين الدفاع المقدس.

الهوامش:

(١)

https://www.diwanalarab.com/%D٨٪B١٪D٩٪٨٨٪D٨٪Av٪D٩٪٨A%D٨٪A٩-%D٩٪٨٥%D٨٪Av-%D٨٪A٨٪D٨٪B٩٪D٨٪AF-%D٨٪Av٪D٩٪٨٤%D٨٪AC%D٨٪AD%D٩٪٨A%D٩٪٨٥?fbclid=IwAR١z_MlhsH_bILtvL١٠q٢wlgWFV٢LftLXRPZDjeqPpkGngtEDm٥cq__٥GJ٤ , ٧:٣٤م, ٣- ١- ٢٠٢١م.

(٢)

http://iribresearch.ir/ketab_online/%DA%A٩٪D٨٪AA%D٨٪Av٪D٨٪A٨/٦٢/%D٨٪Av٪D٨٪AF%D٨٪A٨٪D٩٪٨A%D٨٪Av٪D٨٪AA-%D٨٪AF%D٨٪Av٪D٨٪B٣%D٨٪AA%D٨٪Av٪D٩٪٨٦٪D٩٪٨A-%D٨٪AC%D٩٪٨٦٪DA%AF-%D٩٪٨٨-%D٨٪AF%D٩٪٨١%D٨٪Av٪D٨٪B٩%E٢٪٨٠٪٨C%D٩٪٨٥%D٩٪٨٢٪D٨٪AF%D٨٪B٣-%D٩٪٨٨-%D٩٪٨٢%D٨٪Av٪D٨٪A٨٪D٩٪٨٤%D٩٪٨A%D٨٪AA%E٢٪٨٠٪٨C%D٩٪٨٧%D٨٪Av٪D٩٪٨A-%D٨٪A٨٪D٩٪٨٧%D٨٪B١٪D٩٪٨٧%E٢٪٨٠٪٨C%DA%AF%D٩٪٨A-%D٨٪B١٪D٩٪٨A-%D٨٪Av٪D٨٪B٢-%D٨٪A٢٪D٩٪٨٦-%D٨٪AF%D٨٪B١-%D٨٪B١٪D٨٪B٣٪D٨٪Av٪D٩٪٨٦٪D٨٪A٩-%D٩٪٨٥%D٩٪٨٤%D٩٪٨A?fbclid=IwAR١srGrv٤C_E٦UkXdusg٠NLZvApjtBqha٩jQNc٣Z٩٢iKfCvORNzuam٩U٤H٨, ٤:٤٦م, ٣-١-٢٠٢١م.(الترجمة من كتاب ادبيات داستاني جنگ ودفاع مقدس وقابليت هاى بهره گيرى از آن در رسانه ملي,جنگ ايران وعراق ١٣٥٩- ١٣٦٧- داستان, ادبيات و جنگ, تاريخ ونقد, دكتر محمد حنيف, سروش, العدد ١١٠٠٠٠, چاپ: اول, سال ١٣٩١هـ.ش, صفحات ٤٠٠, منشور بمركز تحقيقات صدا وسيماي جهوري اسلامي ايران, يكشنبه ١٣ دي ١٣٩٩هـ.ش).

(٣)

https://booklira.com/book/٥edf٨c٧٦٩٥٢٧c٦٠٣٢b٢١٢٧٣a/%D٩%٨٦%D٨%AE%D٩%٨٤%٢٠%D٩%٨٧%D٨%A٧%DB%٨C%٢٠%D٨%A٨%DB%٨C%٢٠%D٨%B٣%D٨%B١ , ١٣- ١-٢٠٢١م, ١٢:١٢ص.

(٤) الشلامجة بالفارسية :شَلَمچه (مدينة تقع في محافظة خوزستان في إيران بالقرب من الحدود العراقية، شمال شرق عبادان .كانت من اوائل المدن الإيرانية التي سقطت بيد الجيش العراقي ابان حكم صدام حسين في الحرب العراقية الإيرانية، وقد قتل ٥٠,٠٠٠ إيراني في المعارك حول المدينة، وتقام حاليًا مراسم سنوية لتخليد ذكراهم,

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%B٤%D٩%٨٤%D٨%A٧%D٩%٨٥%D٨%AC%D٨%A٩ , ١٩-١-٢٠٢١م, الساعة ١٢:١ص.

(٥) خرمشهر أو المحمرة: هي مدينة إيرانية تقع على الضفة الشرقية لشط العرب في محافظة خوزستان في جنوب غرب إيران .وهي تبعد حوالي ١٠ كيلومترًا شمال مدينة عبادان .يبلغ عدد سكان المحمرة نحو ٣٣٨,٩٢٢ نسمة,

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٩%٨٥%D٨%AD%D٩%٨٥%D٨%B١%D٨%A٩_(%D٩%٨٥%D٨%AF%D٩%٨A%D٩%٨٦%D٨%A٩) ,١٩-١-٢٠٢١م, الساعة ١:٠٧ص

٦) طاقت زن طاق می شود وکاسهء صبرش لبریز:

خو مرد بلند شو آخه یه کاري بکن؛ تکوني بخور, ئي طور چپیدی تو ئي خونه که چی ؟!

ومرد دلجویانه به حرف می آید:

تو ناراحتی زن؛ حق هم داری, اما من چکار می تونم بکنم, هان؟ گفته کاری که گرفته نزدیک شلمچه است. آخه کجاي شلمچه؟ تو با این آدرس می تونی بری دنبالش؟ دِ نمی تونی که. اگه تو

مادرشی, منم پدرشم؛ دِ دل منم سنگ که نیس. منم مث کوره دارم می سوزم, اما آتیش دلو که نمی تونم نشونت بدم. غیر از اون... چیزی که نشده. می گن چند تا تیر شلیک کرده ن؛ همین وهمین!, قاسمعلي فراست: روايت ديگر داستان ٥ نخل هاي بي سر, كتابها سيمرغ وابسته به مؤسسهء انتشارات امير كبير,نوبت چاپ اول, تهران, ١٣٨٨هـ.ش, صـ١٢.

(٧) ناگهان صدای ماشینی پشت در حیاط از ناله مي افتد؛ نگاه زن ومرد به هم گره می خورد وزن, ولنگار بیرون می پرد ولنگهء در حیاط را" شترق" به دیوار مي كوبد.

ناصر هنوز از ماشين بيرون نيامده كه زن بغل باز مي كند و اورا به آغوش مي كشد:

– ننه, ناصر؟! مونِ نصف جون كردي كه!

ناصرش را ميان دست هاي كوچک واستخواني اش مي چلاند ودلش آرام مي گيرد, مرجع سابق, ص١٤.

(٨) چی بگم ننه, جنگ شروع شده؛ هر فکري دارين ها بکنين. اگه تو اين دو روز طفره می رفتين وحاضر نمی شدين برين خونهء دایی, دیگه مجبورين. گفته باشم. هلي كوپترهاشون از دور ديده می شن. نيم ساعت به نيم ساعت يا خودشونه نشون می دن يا الکی شليک می كنن, قاسمعلي فراست: نخل هاي بي سر, صـ١٦.

(٩) خو فرض که راضي ام شديم و رفتيم. په تو وحسين چی؟ مگه نمی خوايين با ما بيايين؟

- شما غصهء ما رو نخورين؛ ما جوونيم واگه خبری شد می تونيم ا پس اونا بر بياييم. تو و بابا, دست دو تا دختر تونه بگيرين وهمين فردا از ئي مهلکه دورشين, قاسمعلی فراست: نخل های بی سر, صـ١٧.

(١٠) والله... نمي دونم. ولي... بهتره بريم طرفاي "پاسگاه" و "شلمچه"؛ سمت خط. هان؟

خب اونجا که رفتيم بگيم چی؟ اسلحه بخوايم که حتمًا بهمون نمی دن. نه سربازی رفتيم, نه طرز کار تفنگه بلديم, قاسمعلی فراست: نخل های بی سر, صـ٢٩

(١١) پس حتمًا اومدی کوکتل ببری.

- آره.

- تو را خدا هر کار مي تونين بکنين. ديروز و امروز, نزديک صد تا شهيد آوردن؛ صد تا نخل؛ يکی شون هم بی سر, قاسمعلي فراست: نخل هاي بي سر, صـ٥١.

(١٢) بچه ها بغضشان را فرو مي دهند و احساس شر می کنند. از خودشان بدشان می آيد, اما محبتشان نسبت به رضا, بيشتر مي شود.

ناصر, ميان بچه ها, جاي "أحمد شوش" را خالی می بيند. دستپاچه می پرسد:

- أحمد کو؟

جواب ناصر, سکوت است وپس از سکوت, ناگهان صالح با صدای بلند گريه سر می دهد و در حالی که سوت خمپاره همه شان را بر زمين خوابانده می گويد:

- احمدم رفت ناصر؛ احمدم رفت! به خونش قسم به وعده هايي که بهش داديم عمل می کنيم. دشمنو بيرون مي کنيم!

خمپاره نزديک سنگرشان منفجر می شود. بچه ها بلند می شوند. صداي هق هق آرامشان در هم آميخته است. رضا مي گويد:

- خدايا خودت کمکمون کن, نگذار اين خون هاي پاک به هدر بره! فقط از خودت کمك مي خواييم, قاسمعلي فراست: نخل هاي بي سر, صـ٧٨, ٧٩.

(١٣) ننه, بلند شو شهناز؛ داداشات اومدن ننه جون, ديگه عجله نمی کنی؟ ديگه نمی گی ديرم شده؟ کاش اين گوله به سينه ننه ت خورده بود. به جاي تو منه مي کشت نه تو عروس ناکامه. عروس خانومم حبه نباتم راحت شدي؟ ديگه نمی گی از قافله عقب افتادم؟ خودته رسوندی به قافله؟

دو برادر, مادر را كنار مي كشند ومي خواهند جنازه را به جنت آباد ببرند, اما مادر نمي گذارد. خودش را روي تابوت انداخته و با دخترش درد دل مي كند:

- ننه كجا مي خواين خواهرتونه ببرين؟ بذارين باباشم بياد ببينندش. دختر من كه بي معرفت نيس بي اجازه باباش بره خونه بخت. دخترم بابا بالا سرشه, بذارين چادر عروسمه باباش سرش كنه, قاسمعلي فراست: نخل هاي بي سر, صـ٨٩, ٩٠.

(١٤) صالح وفرهاد, وقت را غنيمت دانسته اند و در غياب ناصر در گوش هم نجوا می كنند. فرهاد اصرار مي روزد:

- بايد بهش گفت. هيچ چاره ای نيس!

- آخه با اين وضعش مگه می شه؟ دست هاشه نگاه! مثل بيد می لرزه.

چند روزه همين كه با خودش خلوت می كند, مي ره او كانال. از شهادت خواهرش هنو يه ماه نگذشته؛ جريان بنی صدر هم كه امروز قوز بالا قوز شد. حقيقتش, من از ناصر مي ترسم. با ئي وضعش پشت سر هم داره تحمل می كنه. بيشتر اين هايي كه ئي چند روز شهيد شدن, از دوسته اي جون جوني ش بودن!

فرهاد مي پرسد:

- خو چه كنيم؟ از بابا ننه شم كه خبر نداريم, اگه نه اقلًا به اونا مي گفتيم. الان چند روزه كه می خواييم بهش بگيم وجرئت نمي كنيم. اصلًا از كجا معلوم كه ناصر, خودش تا حالا حدس نزده يكي از اين همه شهيد, داداش اون باشه؟ غير از اون... ناصر تصميمشه گرفته به خودتم گفتيم كه به هر قيمتی تا آخر خط وامی ايسته, قاسمعلي فراست: نخل هاي بي سر, صـ١٤٥, ١٤٦.

(١٥) تكان دست هاي ناصر لقوه اي شده است. دنيايي كه ناصر در ذهن خود مي سازد, به دست صالح درهم مي ريزد:

- فردا راه بيفت, پدر مادرته پيدا كن وجريانه بهشون بگو. يه چن روز هم پيش اونا بمون؛ سعي كن دلداريشون بدي.

- نه, فردا نه. مي خوام باشم و با گوش خودم بشنوم كه ئي بابا چيه مي گه.

صالح و فرهاد انتظار اين را نداشتد؛ دستپاچه می شوند وتند همديگر را نگاه می كنند. دنبال راهي مي گردند كه منصرفش كنند, ماندن اورا صلاح نمي دانند.

- مي خوام فردا باشم و اگه لازم شد تقاص ئي همه خون هاي مظلومي كه داره ريخته مي شه...

ترس آن ها بيشتر مي شود و بناي اصرار مي گذارند:

- نه ناصر, صلاح نيس بموني؛ تو حالت خوب نيس؛ غير از اون... پدر, مادرت هرچه زودتر بايد از شهادت حسين با خبر شن؛ الان چن روزه اين اتفاق افتاده, ممكنه خبره از جاي ديگه بشنون. تو بايد پيش شون باشي. دلداري شون بدي.

ناصر تصميمش را گرفته و بنا ندارد از آن چشم بپوشد:

- اونا كه چند روزه بی خبرن, يه نصف روز ديگه ام روش. فردا تا ظهر مي مونم. همين كه ديدار رئيس جمهور تموم شد و حرفامه زوم, مي رم, قاسمعلي فراست: نخل هاي بي سر, صـ١٥٠, ١٥١.

(١٦) بذار بفهمه؛ بذار حقيقته بدونه. ما كيه داريم گول می زنيم؟ مگه ناصر همو روزهای اول نگفت می ترسم قصد خيانت تو كار شه؟ والله او خودش جريانو می دونه؛ بدنشم به خاطر همی چيزا به لرزه افتاده, قاسمعلی فراست: نخل های بی سر, صـ١٥٣.

(١٧) می فرستيمش, هر جور شده فرستيمش!

بهروز چشمش آب نمی خورد:

- فکر نمی کنم راضی بشه. اون از اینجا دل نمی کنه. این سرو صدا و موج انفجارها هم روز به روز حالشو وخیم تر مي كنه. پریشب توی خواب با جمشید حرف مي زد؛. با جمشید برون. مي گفت: " جمشید اون نوحهء پاسدار هویزه رو برام بخون؛ مي خوام سینه بزنم".

صالح مي گويد:

- اگه اینجا بمونه همینه؛ ولي وقتي بره پیش پدر مادرش، به خاطر اونااام که شده سعی می کنه از فکر و خیال بیرون بیاد، قاسمعلی فراست: نخل های بی سر، صه۲۰۰، ۲۰۱.

(۱۸) همین که ناصر را مي بیند, بسته مغز بادام و گردو را روی تخت می اندازد و او را بغل می کند:

- ننه، ناصر جون؟

هم اتاقی ناصر بیرون رفته و تختش خالی است. ناصر از بغل مادر بیرون می آید و سر و روی مادر و پدر را بوسه می زند. پدر می گوید:

می بینی بابا جون که چیزیش نیس؟ آ... هان.

و با دست به قد و بالای ناصر اشاره می کند. ناصر مي خندد.

- مگه بی قراری می کنه؟

- از ساعت دوازده کف اتاق پا پا کرده که یا الله بریم دیر شد.

ناصر مي گويد:

- شنیدم رفته بودی خرمشهر. خیلي دلم به هواي بچه هاس؛ خیلی! راستی عکس ها کو؟ آوردینشون؟

به شوهر می گوید:

- بده شون.

مرد التماس مي كند و مي گويد:

- عكس ها پيش مونه. بذار خوب بشي, خودم مي دمت. برات نگرشون می دارم. جاشون قرص قرصه.

- مي خوامشون, قاسمعلي فراست: نخل هاي بي سر, صـ٢٢٤, ٢٢٥.

(١٩)– " اینجانب ابراهیم عبد اللهی، گواهی می دهم که برای فرزندم ناصر عبد اللهی، بنا بر اصرار خود او، از بیمارستان در خواست مرخصی کردم. همیچین، بدین وسیله تعهد می کنم که اگر حال نامبرده به بهبودی لازم نرسید، دکتر معالج او از هر گونه مسئوولیتی مبراست".

قلم را زیر نوشته هاید کتر می چرخاند و بی میل پایین نوشته را امضا می کند. بر گه را می گیرد و می گوید:

- به سلامت!، قاسمعلی فراست: نخل های بی سر، صـ٢٣٢.

(٢٠) با خرمشهر صحبت کنینز

صداي او قطع مي شود وصدای ضعیف به گوش می رسد:

- سلام علیکم!

صدا صدای ناصر نیست اما به گوش زن آشناست؛ صدای صالح است؛ سید صالح موسوی.

- سلام علیکم، بفرمایین.

- بتول خانم، یه خبر خوش، تبریک تبریک!

- چیه صالح؟ چه خبری؟

- تا چند دقیقه دیگه همه ایران ئی خبره می شنون، شایدم همۀ دنیا!

- خرمشهر آزاد شده؟

- آره؛ بالاخره گرفتیمش؛ من از خط اومدم مهمات ببرم؛ گفتیم اول خبرو به شما بدم که مادر دوتا شهیدین.

چهرۀ زن گل انداخته. خنده از لبش کنار نمی رود. روي پایش بند نیست. بي اختیار اشک می ریزد و این پا می کند. حرفي گلویش آمده و می خواهد آن را بزند اما شادی امان نمی دهد. لب باز می کند و بریده می گوید:

- تا الان منتظر و دلواپس ناصر بودم اما دیگه حالا... اگه ناصرم... شهید بشه... طاقتشه دارم.

- پس... ناصرم شهید شد!, قاسمعلی فراست: نخل های بی سر, صه۲۳۵, ۲۳۶.

المصادر والمراجع.

اولًا: المصادر والمراجع:

١- قاسمعلي فراست: روايت ديگر داستان ٥ نخل هاي بي سر ، كتابها سيمرغ وابسته به مؤسسهء انتشارات امير كبير،نوبت چاپ اول، تهران، ١٣٨٨هـ.ش.

ثالثاً: موسوعات ودوائر معارف:

١- موسوعة الحرب العراقية الإيرانية، المجلد الأول.

٢- على اكبردهخدا: لغت نامه، چاپخانهء مجلس، تهران سال ١٣٢٦خورشيدي.

رابعاً: المعاجم والقواميس:

أ–معاجم فارسية عربية:

١- إبراهيم الدسوقى شتا (دكتور): المعجم الفارسي الكبير، فرهنگ بزرگ فارسي، فارسى عربي، مكتبة مدبولى، سنة ١٩٩٢م.

٢- رؤوف سبهاني: المعجم الفضي، فارسي – عربي، الطبعة الأولى، دار المحجة البيضاء، سنة ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٣- عبد الوهاب علوب(دكتور): الواعد، للألفاظ والتعبيرات والتراكيب الفارسية المعاصرة _فصحى وعامية ، راجعه د. محمد علاء الدين منصور، كلية الآداب جامعة القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، الطبعة الأولى، دار نوبار للطباعة، سنة ١٩٩٦م.

٤- عنايت الله فاتحي نژاد: فرهنگ معاصر، فارسى- عربى جيبى، فرهنگ معاصر، تهران، سال ١٣٨٨هـ.ش.

ب–معاجم فارسية فارسية:

١- جب الله آموزگار:فرهنگ آموزگار شامل الفاظ وكلمات معمول ومتداول در زبان فارسي امروز، چاپ سوم، حق طبع محفوظ ومخصوص مؤلف است، تهران، كانون معرفت .

٢- حسن عميد: فرهنگ عميد، فرهنگ مفصل ومصور، شامل كليه واژه هاى فارسي ولغات عربي وارو پائي مصطلح در زبان فارسى واصطلاح علمى وادبي، مؤسسه انتشارات امير كبير، چاپ اول، تهران، ٢٥٣٥ شاهنشاهي.

خامساً: مواقع الأنترنت:

١- https://www.diwanalarab.com/%D٨%B١%D٩%٨٨%D٨%A٧%D٩%٨A%D٨%A٩-%D٩%٨٥%D٨%A٧-%D٨%A٨%D٨%B٩%D٨%AF-%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%AC%D٨%AD%D٩%٨A%D٩%٨٥?fbclid=IwAR١z_MlhsH_bILtvL١٠q٢wlgWFV٢LftLXRPZDjeqPpkGngtEDm٥cq__٥GJ٤.

٢- http://iribresearch.ir/ketab_online/%DA%A٩%D٨%AA%D٨%A٧%D٨%A٨/٦٢/%D٨%A٧%D٨%AF%D٨%A٨%D٩%٨A%D٨%A٧%D٨%AA-%D٨%AF%D٨%A٧%D٨%B٣%D٨%AA%D٨%A٧%D٩

%٨٦٪D٩٪٨A-%D٨٪AC%D٩٪٨٦٪DA%AF-
%D٩٪٨٨-
%D٨٪AF%D٩٪٨١٪D٨٪A٧٪D٨٪B٩٪E٢٪٨٠٪٨C%
D٩٪٨٥٪D٩٪٨٢٪D٨٪AF%D٨٪B٣-%D٩٪٨٨-
%D٩٪٨٢٪D٨٪A٧٪D٨٪A٨٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨A%D٨٪A
A%E٢٪٨٠٪٨C%D٩٪٨٧٪D٨٪A٧٪D٩٪٨A-
%D٨٪A٨٪D٩٪٨٧٪D٨٪B١٪D٩٪٨٧٪E٢٪٨٠٪٨C%D
A%AF%D٩٪٨A%D٨٪B١٪D٩٪٨A-
%D٨٪A٧٪D٨٪B٢-%D٨٪A٢٪D٩٪٨٦-
%D٨٪AF%D٨٪B١-
%D٨٪B١٪D٨٪B٣٪D٨٪A٧٪D٩٪٨٦٪D٨٪A٩-
%D٩٪٨٥٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨A?fbclid=IwAR١srGr٧٤C_
E٦UkXdusg٠NLZvApjtBqha٩jQNc٣Z٩٢iKfC٧O
RNzuam٩U٤H٨.،

٣- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D
٨٪B٤٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٧٪D٩٪٨٥٪D٨٪AC%D٨٪A٩.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨٥٪
D٨٪AD%D٩٪٨٥٪D٨٪B١٪D٨٪A٩_(%D٩٪٨٥٪D٨٪AF%
D٩٪٨A%D٩٪٨٦٪D٨٪A٩(